صوت المرأة المسلمة

العدد : ١٨٩ الموافق في ذو الحجة ١٤١٧ هجري ٥ / ١٩٩٧ ميلادي

جواب على سؤال	للأستاذ الدكتور حبيب زين العابدين

هذا السؤال من النوع الذي يحمل في طياته إجابته ، فلا يوجد مسلم مؤمن واع لإسلامه وعصره مدرك لدور أمته ينكر أهمية دور المرأة المسلمة ، وعلى وجه الخصوص في هذا العصر ، في خدمة الإسلام. وأن بروزها وإبداعاتها في المجالات المختلفة علمية كانت أو أدبية إنما يخدم الإسلام ويدحض ادعاءات المغرضين وأعداء الإسلام والمسلمين ، وخاصة إذا كان في حدود الشرع والدين ، بل إني أذهب إلى أكثر من ذلك لأقول إنه واجب على المرأة المسلمة أن تسهم مساهمة فعالة في خدمة هذا الدين ، ورفع شأنه وإعلاء كلمته على مستوى عصرنا وعالمنا الذي نعيش فيه ، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تنزوي المرأة المسلمة في ركن من الأركان وغيرها من النساء يبرزن ويبدعن ويسهمن - أحياناً - في نشر الشر والسوء والرزيلة ، ويكوّنّ أمثلة ونماذج يقتدى بها ليس فيما يؤذي ويضر المجتمعات الإسلامية فحسب ، بل بما يقود البشرية كلها إلى الدمار والهلاك. في اعتقادي أن المشكلة لها أسباب ثلاثة :

١- بعض الرجال (وقد أصبحوا مع الزمن قلة) يمنعون نساءهم من المساهمة أو لنقل أنهم لا يحفزونهن ولا يشجعونهن على الإبداع والبروز بحجج ومن منطلقات مختلفة ليس هنا مجال بحثها.

٢- كثرة من النساء يؤثرن السلامة ويخشين البروز والإبداع. والبروز يستلزم من الرجال والنساء على السواء مجاهدة وتعباً وسهراً.

٣- المجتمعات والهيئات والمؤسسات المختلفة على كل المستويات والأصعدة لا تضع البرامج التربوية والحوافز التي تساعد على تهيئة الظروف والبيئة اللازمة لبروز المرأة المسلمة بل ربما شغلتها بتوافه الأمور من موضات وعقاقير ومسابقات الجمال وغير ذلك مما يهدر وقت المرأة وجهدها ، ويجعل دورها اللازم والمهم ، والذي لا يمكن الاستغناء عنه مهما زعم الرجال ، يضيع في مهب الرياح .

❋ هو السؤال الذي نشر في العدد السابق من « صوت المرأة المسلمة »